

رئيس التحرير

محمود درويش

مدير التحرير

حسن خضر

تصدر عن : مؤسسة الكرمل الثقافية

مركز خليل السكاكيني الثقافي - ص.ب ١٨٨٧ - رام الله - فلسطين

هاتف : ٢٩٦٥٩٣٤ (٠٢) - هاتف/ فاكس : ٢٩٨٧٣٧٤ / ٥ (٠٢)

E-mail : editor@alkarmel.org

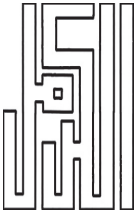
الكرمل على الانترنت : <http://www.alkarmel.org>

تصدر طبعة الاردن عن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص.ب ٩٢٦٤٦٣

الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان - الاردن - هاتف : ٤٦١٨١٩٠ / ١ - فاكس : ٦١٠٠٦٥

العدد 84

صيف 2005



فصلية ثقافية

باريس : Mr. S. Hadidi

avenue Georges Duhamel ، 17

Creteil 94000

France

الاشتراكات السنوية : ٨٠ دولاراً للأفراد ١٢٠ دولاراً للمؤسسات (بما فيها نفقات البريد)

ترسل الاشتراكات شيكاً الى العنوان البريدي او حوالة بنكية على حساب المؤسسة

Al-Carmel Cultural Foundation

Arab Bank - Manara branch - Routing number : 49852

Ramallah - Palestine

الغلاف : نحت للفنان فايز السرساوي

تصميم الغلاف : الفنان خالد حوراني

التنضيد والانتاج والطباعة : مؤسسة « الايام » - رام الله

كلما التقيتُ باسمه، أصغيتُ إلى أغنية صغيرة تمجدُ قران الفتوة والوعي، واقترانَ الرأي بالشجاعة... ثم حزنت، لا لأنَّ عمر الورد قصير، بل لأنَّ تلك الوردة لم تُكْمَلْ تفتُّحها الساطع على سياج يحترق!

كان سمير مهووساً بالسباق على طريق الغد، ليبقى الفتى الأوَّل. وكان له ما أراد: فإنَّ مَنْ سَبَقْنَا إلى الغياب لن يكبر مثلنا. هناك، حول صورته، سيجد الزمَنُ نفسه، كعربيِّ معاصر، عاطلاً عن العمل!

أمَّا نحن، أصدقاء وعُشاق بيروت المفجوعين، فلن نعتذر عن حلم جميل، مهما ارتدى من أفعى الفجر الكاذب. ولن نُغرِنَا تعاليم التوازن باتهام شهيد الحرية والحب بالتهوُّر، كما قد يفعل المحاسبون المَهْرَةُ في مؤسسات العواطف والأفكار.

بل نسأل القاتل: أما كان في وسعك أن تكتب مقالة في جريدة تُثبِتُ فيها أن سمير قصير على خطأ، ولا يستحقُّ الحياة في لبنان، ولا في بلد آخر؟

البراهين كثيرة. تبدأ من خلل فادح في خريطة يافا، ومن سُلالة لا تستقيم، على الرغم من صحَّة الولادة، مع معبودات الطائفة والعائلة والقبيلة... ولا تنتهي عند حرمان الغريب من حقه في العمل اليدوي والفكري، ومن إبداء الرأي في المناخ المتغيَّر في المحيط والعالم.

لم نقل له من قبل: ما أجملك! فقد كان يعرف ذلك أكثر مما ينبغي، ويعلنه نيابةً عنا. لكنَّ للغياب استرجاعاً لزمَن أُصيب بالفصام.

في لحظة واحدة، في انفجار واحد، ينقلب فعل المضارع إلى فعل ماضٍ ناقص يحتكر الذكرى، ويُنتقصُ المكان. ويصبح ما بعده ظلاماً يدرك بالحواس الخمس... فبأيِّ قلب أناديهِ: يا صاحبي! لماذا جعلتنا نحبك إلى هذا الحد؟

لم نجمع إلا لنضحك من امتلاء النرجس بالحكمة. فالطفل المعجزة - كما سمَّيناه - كان سعيداً بأن يكبر كاتباً ومثقفاً وعاشقاً، دون أن يتخلَّى عن خصوصية القلب الذي يضمن له صورة يوسف بين إخوته، وسيرة الفارس المنذور للدفاع عن حرية غريبة الأطوار، وعن ديموقراطية شاذة.

سمير قصير، الراقص الرشيق في حقول الألغام، الساخر من كل انسجام مع عبودية مفروضة أو مختارة، هو أحد أسماء التفوق على صدفة الهوية وعلى التخصص في مدونة واحدة. لذلك صدق أن في وسع الفلسطيني أن يكون لبنانياً، وأن في وسع اللبناني أن يكون فلسطينياً عربياً، وأنَّ من واجب العربي أن يكون مشاركاً بالتفكير - على الأقل - في



التداعيات التي تركها انقلابات العالم المعاصر على ما يُعدُّ له من مصائر . وصدَّق أن ثقافة الديمقراطية لا تنتهك - بالضرورة - مقدسات التراث القومي!

لذلك لم يقع في شَرَك السؤال الزائد عن حاجتنا إلى الوجود: مَنْ أنا؟ فهذا المواطن المتعدِّد المتجدِّد المتنوِّر المتطور لا يحتاج إلى برهان على شرعية الأُمَّ . لم يقاوم الأصولية بأصولية مضادة، ولا الطائفية بطائفية مُضمرة . هويته مفتوحة على غدٍ ينبغي أن يكون مفتوحاً للجميع، وعلى حداثة لا معنى لها - في شرطنا التاريخي - إلاَّ بارتباطها بمشروع تحرر شامل المستويات :

من حق الطفل في مساواة أبيه إلى حق المرأة في خلع الرجل، إلى حق المواطن في تغيير الحاكم، إلى حق الفرد والمجتمع في مقاومة الاستبداد والاحتلال معاً، إلى حق الشاعر في التخلص من الانضباط للقافية، إلى حق الحالمين بأن يحلموا بأنهم أحرار، إلى حق الكاتب في التمييز بين معنى الموت ومعنى القتل!

ألهذا استحقَّ سميم قصير القتل؟

ملء قلبي هجاء لسادة هذا الزمن الذي لا يُسأل فيه عن اسم القاتل، بل يُسأل عن اسم القتيل التالي . كأن القاتل هو الغامض الثابت، والقتيل هو الواضح المتغيِّر . وهكذا تتحول شخوص المسرحية الدموية جمهور مشاهدين يتفرجون على مصائرهم المدونة، ويتحول جمهور المشاهدين شخوصاً في مسرحية لم يقرأوا نصّها .

وملء قلبي رثاء مادح لمن كتبوا بالجمر أحلامهم، دون وجَل من ضَبَّاط الليل، أو خجلٍ من عورة الحقيقة .

وملء قلبي بكاء مالح على لبنان الجميل، الذي أشبع بلاغة مديح لا يريد، واختزل إلى حدِّ الخنق بصور مستوحاة من أغنيات عن براءة ريفية، ومشهدٍ طبيعي لا يرى منه العابرون إلاَّ الأخضر المصْفَى بأبدية الأزرق . أما الأحمر الدامي فلا يراه غير الموغلين في كتابة المستقبل، وملاءمة الصورة مصدِّرها . لقد نزع لبنان، الحائر المحيِّر، كثيراً من الدم لصوغ هويته التعددية، وللخروج من ثقافة الطائفة والعائلة إلى أفق أرحب، فإلى أين؟ إلى أية هاوية يجره الخائفون من خصوبة الهوية ومن فتنة الأمام؟ إلى أيِّ وراءٍ يريد أن يرجعه مهندسو الظلام؟

يقول المجاز الأكد: إنها ساعة المخاض الطويلة . وإن الحرية، على ما فيها من جماليات، قد تنوحش ليلة العرس، وتتعطش إلى دم عشاقتها . فذلك هو حناؤها الباذخ قبل انصرافها إلى شؤون التدبير المنزلي . وسمير قصير هو واحد من أجمل هؤلاء العشاقي .

محمود درويش

الفهرست

ملف

الواقعية الاشتراكية:

٣٥-٧

إعداد: صبحي حديدي

هل بقيت ضفاف؟

دراسات

الترجمة وتأثير الكولونيالية:

٦٦-٣٦

دوغلاس روبنسن

نظرات الترجمة ما بعد الكولونيالية

حوار

١٠١-٦٧

آرثر باور

حوارات مع جيمس جويس-٢

شعر

١٢٠-١٠٢

قصي اللبدي

قصائد

١٢٣- ١٢١

خالد جمعة

مائل إلى النار

مطالعات روائية

اعادة اكتشاف سنتدال :

سنتدال بأقلام آخرين إعداد : علي الشوك ١٢٤ - ١٤٩

أقواس

مهمة بفيزيا التاريخ أونداتي روي ١٥٠ - ١٦٤

جماليات القناع في مسرحية الزوج عبد العاطي وصال ١٦٥ - ١٧٥

أن تكون وطني الغرب فانسلاف بيلوهرادسكي ١٧٦ - ١٨٣
إيفاساليس،

تكتب الهامش وتشاكس الصورة النمطية نجمة حبيب ١٨٤ - ١٩٧

مكتبة

جاي باريني :

زمن لا يضاويه شيء آخر

حياة وليام فوكنر

صول بيلو :

روايات ١٩٤٤-١٩٥٣

ج. م. كويتزي

سليم بركات :

بيان سلمان

ثادريس

